الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

د. عبير البدر

المادة: معجم

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة (١٣)

تكملة المعاجم الخاصة

٢ـ كتب غريب الحديث

تتكفل هذه الكتب بتفسير الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم لدقة معناها أو لقلة استعمالها التي تقع في متون الأحاديث، وعلم غريب الحديث من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم به لا بمعرفة صناعة الإسناد وما يتعلق به.وقد تأخر تأليف هذه الكتب عن التأليف في غريب القرآن الذي ينسب أولية التأليف في غريب القرآن إلى ابن عباس (ت٦٨هـ) في حين لم تظهر طلائع كتب غريب الحديث إلا في بداية القرن الثالث الهجري لتأخر عناية المسلمين بتدوين الحديث ، وقد تنازع الريادة ثلاثة علماء هم:

١ـ النضر بن شميل(ت٢٠٣هـ)

٢ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)

٣ـ أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى (لاتعرف له سنة وفاة) إنما قال بأوليته ابن النديم في كتابه الفهرست.

وهؤلاء عاصر أحدهم الآخر فمن الصعب تحديد من كان رائدا في تأليف أول كتاب في غريب الحديث.

ومن أشهر كتب غريب الحديث المطبوعة هي:

١ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٤٤٢هـ)

٢ـ غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ)

٣ـ غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ)

٤ـ الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)

٥ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت٦٠٦هـ)

النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات مجد الدين ، ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)

أفاد ابن الأثير من كل ما سبقه من مؤلفات في غريب الحديث فهو أفضل من ألف في غريب الحديث، فجمع حسن الترتيب إلى جانب حسن التفسير وغزارة المادة، فكُتب لكتابه الانتشار . و كان ابن الأثير متمكنا من الصنعة المعجمية ، وتناول تفسير الألفاظ الغريبة المعنى في الحديث الشريف، وقدم لكتابه النهاية بمقدمة تدل على معرفته بمعلومات دقيقة عن أصول التأليف المعجمي لم يتوصل لمعرفتها الباحثون إلا في العصر الحديث.

أهمية الكتاب

١ـ يعد النهاية أجمع كتاب ألف في غريب الحديث

٢ـ ضبط ما جاء في كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب (المجموع المغيث) لأبي موسى ألمديني اللذين اعتمد عليهما في تأليف النهاية ، وتهذيب ما جاء فيهما والإضافة عليهما.

٣ـ رتب الكتاب ترتيبا ألفبائيا جعل الوصول إلى معنى اللفظ الغريب ميسورا.

منهج ابى السعادات فى النهاية

- قدم لكتابة بمقدمة بين فيها فضل علم الحديث وفضل معرفة معاني غريبه والحاجة إلى هذا العلم لاسيما بعد دخول الأعاجم في الإسلام ، وانتشار اللحن على الألسن.
- رتب النهاية ترتيبا ألفبائيا ،فبدأ بباب الهمزة مع الباء حتى آخر الحروف ،ثم الباء مع الهمزة حتى آخر الحروف ، وهكذا.
- كان يحرص على ذكر أصل الكلمة بعد أن يوردها على ظاهر لفظها ، ومثال ذلك كلمة (حدة) في باب الحاء مع الدال ، حيث قال في شرح حديث جابر رضي الله عنه في قصة دفن أبيه (فجعلته في قبر على حدة) قال: وأصلها من الواو فحذفت من أولها وعوض منها في آخرها ، كعدة وزنة من الوعد والوزن

- يرى أحيانا أن تصنيف الكلمة بناءً على ظاهر لفظها لا يغني عن ذكرها في موضعها الأصل فيذكرها مرتين مرة على الأصل ومرة على ظاهر اللفظ
- عدم الاقتصار على تفسير الأ لفاظ الغريبة بل كان يورد الكلمات التي يحصل فيها خلط نتيجة التصحيف ز
- عدم إيراد الحديث كاملا فقد كان يكتفي بالجزء الذي ورد الغريب فيه بخلاف ما كان يفعله سابقوه من أصحاب كتب غريب الحديث الذين أثقلوا كتبهم بالأسانيد.
- حرص على نسبة الحديث إلى راويه أو من وقعت قصة الحديث م عه، فمثلا يقول جاء في(حديث عمر) ذلك أن القصة حصلت مع عمر.
- استشهد لشروحه لألفاظ الحديث بالقرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال الصحابة والأشعار والأمثال.
- من أهم المعاجم التي استعان بها هي العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تهذيب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري .

كتب المصطلح العلمي

اهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر وتزايدت أهمية المصطلحات مع نشاط الحركة العلمية والفكرية ومع نشاط حركة الترجمة ،فبرزت الحاجة إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون وصا ر المصطلح أساسا في تحصيل العلوم؛ لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم بدقة ، وأخذ المهتمون بالعلوم يُعْنَونَ به كثيرا لأن لكل علم اصطلاحات خاصة به إذا لم يعرفها الدارس لا يتيسر له معرفته وإتقانه.

وتهتم كتب المصطلح العلمي بالمفاهيم والتصورات المتداولة بين أهل العلوم والفنون والصناعات في علم أو مجال معرفي أو أكثر ، ومن أهم الكتب التي في تراثنا العربي، هي:

١ـ مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي، (ت٣٨٠هـ)

٢ـ التعريفات لأبي الحسن الجرجاني (ت٨١٦هـ)

٣ـ الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)

٤ـ كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد بن علي التهانوي(ت ١١٥٨هـ)

كتاب التعريفات لأبى الحسن الجرجانى(ت ٨١٦هـ)

معجم يهتم بتحديد معاني المصطلحات المستعملة في العلوم والفلسفة واللغة والفنون والفقه في عصر الجرجاني ، وهو من أوائل المعاجم الاصطلاحية ، رتب المصطلحات فيه ترتيبا ألفبائيا مستفيدا من المعاجم اللغوية حتى يسهل وصول الطالب إلى ما يريد ،وهو من المعجمات المهمة التي مازلنا نلتزم باستعماله إلى وقتنا الحاضر ،وقد نال استحسان المستشرقين لأهميته الدلالية والتاريخية .